**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**

 **وبعد: فهذه الحلقة الثانية بعد المائة في موضوع (الرب) وهي بعنوان:**

**\* حديث(أي رب نطفة، أي رب علقة...)**

**وأما حديث حذيفة بن أسيد، فهو من أفراد مسلم، ولفظه‏:‏ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول‏:‏ ‏‏"‏إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث اللّه إليها ملكًا، فصورها، وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها‏.‏ ثم يقول‏:‏ يا رب، أذكر أم أنثى ‏؟‏ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول‏:‏ يارب، رزقه‏؟‏ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك؛ ثم يقول‏:‏ يا رب، أجله‏؟‏ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في**

**يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص‏"‏‏‏.‏**

**فهذا الحديث، فيه أن تصويرها بعد اثنتين وأربعين ليلة، وأنه بعد تصويرها وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها، يقول الملك‏:‏ يا رب، أذكر أم أنثى‏؟‏ ومعلوم أنها لا تكون لحما وعظامًا حتى تكون مضغة، فهذا موافق لذلك الحديث في أن كتابة الملك تكون بعد ذلك، إلا أن يقال‏:‏ المراد تقدير اللحم والعظام‏.**

**وقد روى هذا الحديث بألفاظ فيها إجمال بعضها أبين من بعض، فمن ذلك ما رواه مسلم أيضًا عن حذيفة، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول‏: ‏‏‏"‏إن النطفة تكون في الرحم أربعين ليلة، ثم يَتَسَوَّرُ عليها الذي يخلِّقها فيقول‏:‏ يا رب، أذكر، أم أنثى‏؟‏ فيجعله اللّه ذكرًا، أو أنثى‏.‏ ثم يقول‏:‏ يا رب، سوَىٌّ، أو غير سوَىٌّ ‏؟‏ فيجعله اللّه تعالى سويًا أو غير سوي ثم يقول‏:‏ يا رب، ما أجله وخلقه‏؟‏ ثم يجعله اللّه شقيًا أو سعيدًا"‏‏ ‏[يَتَسَوَّرُ عليها، أي‏:‏ ينزل عليها‏]‏‏.‏**

**فهذا فيه بيان أن كتابة رزقه وأجله، وشقاوته وسعادته، بعد أن يجعله ذكرًا أو أنثى، وسويًا، أو غير سوي‏.‏**

**وفي لفظ لمسلم قال‏:‏"يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين ليلة أو بخمس وأربعين ليلة‏.‏ فيقول‏:‏ يا رب، أشقي، أو سعيد ‏؟‏ فيكتب‏.‏ يا رب، أذكر، أم أنثى ‏؟‏ فيكتب رزقه، ويكتب عمله، وأثره، وأجله، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص‏" فهذا اللفظ فيه تقديم كتابة السعادة والشقاوة، ولكن يشعر بأن ذلك يكتب بحيث مضت الأربعون‏.‏**

**ولكن هذا اللفظ لم يحفظه رواته كما حفظ غيره‏.‏**

**ولهذا شك‏:‏ أبَعْدَ الأربعين، أو خمس وأربعين‏؟‏ وغيره إنما ذكر أربعين، أو اثنين وأربعين، وهو الصواب ؛ لأن من ذكر اثنين وأربعين ذكر طرفى الزمان، ومن قال‏:‏أربعين حذفهما، ومثل هذا كثير في ذكر الأوقات، فقدم المؤخر وأخر المقدم‏.‏ أو يقال‏:‏ إنه لم يذكر ذلك بحرف‏ [‏ثم]‏ فلا تقتضي ترتيبًا، وإنما قصد أن هذه الأشياء تكون بعد الأربعين‏.**

**وحينئذ فيقال‏:‏ أحد الأمرين لازم، إما أن تكون هذه الأمور عقيب الأربعين،ثم تكون عقب المائة والعشرين، ولا محذور في الكتابة مرتين، ويكون المكتوب أولا فيه كتابة الذكر والأنثى‏.‏**

**أو يقال‏:‏ إن ألفاظ هذا الحديث لم تضبط حق الضبط‏.**

**ولهذا اختلفت رواته في ألفاظه، ولهذا أعرض البخاري عن روايته، وقد يكون أصل الحديث صحيحًا، ويقع في بعض ألفاظه اضطراب، فلا يصلح حينئذ أن يعارض بها ما ثبت في الحديث الصحيح المتفق عليه، الذي لم تختلف ألفاظه، بل قد صدقه غيره من الحديث الصحيح، فقد تلخص الجواب أن ما عارض الحديث المتفق عليه‏:‏ إما أن يكون موافقًا له في الحقيقة، وإما أن يكون غير محفوظ، فلا معارضة، ولا ريب أن ألفاظه لم تضبط، كما تقدم ذكر الاختلاف فيها، وأقربها اللفظ الذي فيه تقدم التصوير على تقدير الأجل والعمل، و الشقاوة والسعادة، وغاية ما يقال فيه‏:‏ إنه يقتضي أنه قد يخلق في الأربعين الثانية قبل دخوله في الأربعين الثالثة، وهذا لا يخالف الحديث الصحيح، ولا نعلم أنه باطل، بل قد ذكر النساء‏:‏ أن الجنين يخلق بعد الأربعين، وأن الذكر يخلق قبل الأنثى‏.**

**وهذا يقدم على قول من قال من الفقهاء‏:‏ إن الجنين لا يخلق في أقل من واحد وثمانين يومًا، فإن هذا إنما بنوه على أن التخليق إنما يكون إذا صار مضغة، ولا يكون مضغة إلا بعد الثمانين، والتخليق ممكن قبل ذلك، وقد أخبر به من أخبر من النساء، ونفس العلقة يمكن تخليقها .**

**[الأنترنت – موقع طريق الإسلام - حديث "إن النطفة تكون أربعين يومًا نطفة...( يقول‏:‏ يا رب، أذكر...)مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - المجلد الرابع (العقيدة)]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**